# اثر المياه على الحروب في العراق القديم
# ٣٠٠٠-٢٩٣ ق .م

أ.م.د محمد فهد القيسي
كلية التربية/ جامعة الواسط

**المقدمة**

الماء مركب كيميائي مؤلف من ذرتي هيدروجين وذرة اوكسجين ورمزه الكيميائي H2O, وله ثلاث حالات في الطبيعة هي السائلة والصلبة والغازية , ويشكل ٤/٣ من سطح الارض .

ونظرا لأهمية الماء في النشاطات الاقتصادية والتي من ابرزها الزراعة لذا فقد اكتسب اهمية ملحوظة ومؤثرة على نواحي الحياة كافة في العراق القديم و من ضمنها النشاطات العسكرية .

وما يهمنا في هذا البحث هو بيان اثر المياه بحالاتها الثلاث على الحروب في العراق القديم ومدى تأثيرها سواء كان ذلك التأثير مباشر ام غير مباشر , اذ تم تقسيم البحث الى فقرتين حوت كل منها على عناوين ثانوية :

اولا : **الاثر المباشر للمياه على حروب العراق القديم** , وتضمنت :

النزاع على مصادر الارواء النهرية.

السيطرة على الطرق البحرية.

النزاع على الموارد المائية بشكل عام.

**ثانيا : الاثر غير المباشر للمياه على حروب العراق القديم** , وتضمنت :

تسخير الاسرى في صناعة السفن الحربية .

اجراء المياه على المدن المفتوحة ورمي انقاضها فيها.

قطع المياه عن المدن المحاصرة.

المياه وسيلة انتقام الهي .

انقطاع المياه عن الجنود في الصحراء.

الاهوار واستعمالها ملاذات للمتمردين والثائرين.

استعمال الانهر وسيلة لدخول المدن المحاصرة.

**مختصرات المصادر**

ARAB : Luckenbill. D. D, Ancient Records of Assyria and Babylonia , New York 1926 – 1927 .

ANET : Pritchard, J, B, The Ancient near east, USA, 1973.

CAD : Chicago Assyrian Dictionary , 1956 .

CDA: Concise Dictionary Chicago.

IRAQ: British School of Archaeology in Iraq.

RIMA : The Royal Inscription of Mesopotamia Assyrian.

**تمهيد : حالات المياه وتسمياتها السومرية والاكدية**

يوجد الماء في الطبيعة على ثلاث حالات فيزيائية:

حالة سائلة: مثل مياه البحار والأنهار والبحيرات والمياه الجوفية.

حالة صلبة: مثل الثلوج والجليد والبرد.

حالة غازية: مثل بخار الماء في الجو والضباب .

وقد عرف العراق القديم الماء بجميع حالاته ففيه المياه بحالتها السائلة ممثلة بمياه الانهار ( دجلة والفرات وروافدهما ) والبحار ( الخليج العربي ) والبحيرات ( الاهوار الجنوبية ) والمياه الجوفية ( عين التمر وينابيع المنطقة الجبلية ) , والحالة الصلبة كالثلوج التي توجد على قمم الجبال في شماله ( بلاد اشور ) , والحالة الغازية مثل البخار والضباب ( الذي يتشكل عادة في الشتاء ) .

ولغرض التمهيد لموضوع البحث نورد الاصول السومرية والاكدظية لكل من هذه المظاهر المائية في العراق القديم : اذ يشير المصطلح A الى معنى الماء سومريا و mema [1] الى معناه اكديا . اما باقي حالات الماء فهي :

ID2=nāru= نهر , قناة

A.GA.MA=agammu هور [2]

A.AB.BA=tiāmtu /tâmtu=بحيرة , بحر[3]

abbu=مستنقع[4]

PU2=būrtu= بئر [5]

IM.DUGUD=imbaru=ضباب [6]

ŠEG9=šurīpu=جليد[7]

zunnu=(IM.)ŠEG3=مطر[8]

ويدل المصطلح ( ¯EN-¯EN-NA ) على معنى الحرب سومريا و qablu على معناها اكديا[٩] .

**اولا – الاثر المباشر للمياه على حروب العراق القديم**

في هذه الفقرة سنناقش اثر المياه المباشر في اندلاع الحروب في العراق القديم سواء كانت حروبا داخلية ام خارجية , وذلك من خلال الفقرات الاتية :

**النزاع على مصادر الارواء**

نظرا لان الحضارة العراقية كانت ولا زالت في قسمه الجنوبي والاوسط حضارة اروائية نهرية , اذ اعتمدت على مياه الانهر والقنوات في سقي المزروعات , ولأهمية الزراعة في توفير الحاجات الضرورية للسكان من مواد غذائية وغيرها فقد كانت مصادر الارواء تمثل مواقع مهمة واستراتيجية للسلطات الحاكمة آنذاك , ونتيجة للتزاحم والتوسع كانت تظهر الحاجة ملحة للسيطرة عليها , لذا كانت سببا مباشرا لقسم كبير من الحروب في العراق القديم.

ومن اقدم الاشارات التي وردتنا حول النزاع على مصادر الارواء في العراق هو الصراع المرير بين سلالتي لكش واوما , حيث كانت مدينة اوما تقع في اعالي مصادر المياه لكلا الدولتين[١٠] , وفي عهد اكوركال ( ١٤٩٠- ١٤٧٥ق.م ) – حاكم سلالة لكش الاولى الخامس- لم يتمكن من وضع حد لاعتداءات ملك اوما ( اوش )

على سهل كوايدنا [١١] اذ استمرت اوما طيلة مدة حكم هذا الملك من استثمار السهل المذكور لصالحها [١٢], وقد جاء تفصيل ذلك في النص الاتي :

ولكن (اوش) انسي (اوما) انتهك
حرمة (كل من) قرار الالهة والعهد (الذي
تعهد به كرجل لرجل) واقتلع مسلتها (اي
مسلة الحدود) ودخل سهل (لكش) .[١٣]

وقد انتهى الصراع بينهما مرحليا نتيجة للتحكيم الذي قام به ملك كيش ( ميسلم ) بصفته حاكما دوليا او بصفته الملك الاعلى الذي كان يتبعه حاكما هاتين الدولتين, وفد عين الانصاب والمسلات لتحديد خط الحدود مابين الدولتين المتنازعتين [١٤], وقد جاء ذلك في النص ادناه :

الاله انليل
سيد جميع البلدان،
ابو جميع الالهة،
استنادا الى كلمته الثابتة (قام انليل)
(من اجل) الاله ننكرسو،
ومن أجل الاله شارا
برسم الحدود،
ميسالم،
ملك كيش،
قام استنادا الى امر الاله اشتران
بمسح الحقول
واقام في المكان (الذي مسحه) مسلة. "[١٥]

وفي عهد حاكمها السادس (اي ناتم) (٢٤٧٥- ٢٤٤٥ق.م) وبعد معركة طاحنة تمكن من طرد سكان مدينة اوما من سهل كوايدنا , وحفر خندقا على طول الحدود معها [١٦] , وقد جاء ذلك في النص الاتي :

اياناتم وضع شبكة ..... (اشوشكال)

العائدة للإله (انليل) فوق رجل (اوما)

واقسم (رجل اوما) له (اي ل اياناتم) . [١٧]

ونتيجة لهذا الانتصار تم فرض شرط على حاكم اوما بحفر قناة جديدة تاخذ مياهها من نهر الفرات تسمى بقناة (لوما)[١٨] اذ وردت اشارة تاريخية في كتابات (اياناتم) بحفر هذه القناة كما ورد في النص الآتي:

لقد قوى (جانبي القناة) "لوما جيمدوج" لـ "نينجرسو" وقدمه هدية له (عندئذ) أقام "اياناتم"، الذي وهبه "نينجرسو" القوة، خزانا لقناة "لوماجيمدوج ...[١٩] .

ورغم التأكيدات التي قطعهتا اوما على نفسها حسب ما ورد في النص الاتي :

سوف لا انتهك الى ابد الابدين حرمة حدود (ننجرسو)

قط، كما لا اتجاوز على سدوده وقنواته (التي تكون الحدود)

كما لن اقتلع مسلاته، (غير انه) لو اعتديت (على الحدود)

عندئذ عسى ان تلقي عليّ (اوما) من السماء الشبكة

(شوشكال) العائدة (لننخرساج)[٢٠] .

فقد قام سكان اوما بتجفيف قنوات الحدود التي تفصل بين الدولتين فضلا عن نقض المعاهدة التي تنظم مصدر الارواء المشتركة بينهما [٢١] حيث يذكر ملك اوما ( اور – لوما ) كيف نقض هذه المعاهدة حسب النص الاتي :

اور–لوما انسي اوما

حرم قناة حدود نينجرسو

وقناة حدود نانشه من الماء

واقتلع من الماء مسلات قناة الحدود
واحرقها، وهدم مزارات الالهة المكرسة
(واخيرا) عبر قناة حدود نينجرسو [٢٢] .

لذا قام الملك الثامن لسلالة لكش انتيمينا ( ٢٤٢٥- ٢٣٩٥ ق.م) بشن حرب طاحنة على اوما زمن ملكها ( اور – لوما ) واستطاع هزيمته وقتل الكثير من جيشه[٢٣] . وبعد ان وفر انتمينا المياه الضرورية لسلالته استطاع الاستغناء عن قسم من اراضيه الزراعية , فأعفى نتيجة ذلك اهالي مدينة اوما من دفع الجزية الى حكام سلالة لكش الاولى مقابل زراعتهم لقسم من سهل كوايدنا [٢٤], وهنا نلحظ اهمية مصادر المياه في نشوب الحروب في تلك الحقبة اذ كانت سببا رئيسا للحروب الطاحنة بين سلالتي لكش واوما , لكنها حين توفرت المياه انتهت هذه الحروب بل صارت هناك حالة تقارب بين الدولتين من خلال الغاء الجزية عن سلالة اوما .

ومن الحروب الاخرى التي كانت للمياه اسبابا مباشرة في نشوبها هي الحرب التي جرت بين مدينة خلاب[٢٥] وسلالة لكش الاولى وملخص ذلك ان ( ايل ) رئيس معبد مدينة حلاب كان ينتظر نتيجة الحرب بين انيمينا واور لوما وبعد هزيمة الاخير هاجم سلالة لكش واندفع عميقا في اراضيها كما سيطر على مدينة اوما وبدء بمضايقة سلالة لكش حول مصادر الارواء فقد حرم قنوات الحدود من المياه التي كانت ضرورية لري المزروعات , ولم يستجب لمطالب اتيمينا بإزاله هكذا تجاوزات , حيق يرد ذلك في النص الاتي :

في ذلك الوقت قام (ايل) رئيس معبد (زبلام)[٢٦]
بتدمير (؟) (البلاد) من (جيرسو) الى (اوما) واستولى
(ايل) على انسية (اوما) وقطع الماء عن قناة حدود (ننجرسو)
وقناة حدود (نانشه) . [٢٧]

وقال ( ال ) حول ذلك ما نصه :

" ان جوايدينا برمتها مقاطعتي وملكا لي " ولم تكن المعلومات واضحة عن كيفية حل هذا النزاع , وربما تم حله نتيجة وساطة طرف ثالث [٢٨] .

ومن الاجراءات التي قام بها انتيمينا نتيجة لاستيلاء اوما على مصادر الارواء هي شق جدول يأخذ الماء من نهر دجلة وحلا لمعاناة سكان لجش من الحصول على المياه فقد أنشأ انتيمينا هذا الجدول وبناه بالآجر والقار وأوصل مياهه الى لجش، ثم وبمرور الزمن اخذ هذا الجدول بالانحدار نحو اراضي لجش المنخفضة حتى اصبح فرعا لنهر لدجلة والذي يعرف حاليا بـ(نهر الغرّاف)، وبذلك اصبحت لجش تعتمد في اروائها على نهر دجلة[٢٩]، وقد سمي هذا المشروع بقناة انتيمينا[٣٠] ، ويعد من المشاريع الكبرى التي أنشئت في العصر السومري القديم, وقد ورد ذلك في النص الاتي:

انتيمينا انسي لجش الذي اعلن اسمه ننجرسو،
حفر هذه القناة (التي تحدد الحدود) من نهر دجلة الى
(ادنون) وفقا لأمر (انليل) الصريح، ووفقا لأمر
(ننجرسو) الصريح ووفقا لكلمة (نانشه) الصريحة،
واعادها لملكته المحبوبة (نانشه) [٣١] .

ومن المؤكد ان ما جرى على سلالة لكش من نهاية مأساوية على يد سلالة اوما بقيادة حاكمها لوكال – زاكيزي ( ٢٤٠٠-٢٣٧١ق.م ) في عهد اخر حاكم من حكام دولة لجش في سلالتها الاولى اورانمكينا اذ تعرضت الى هجوم مفاجئ قام به لوكال زاكيزي حاكم اوما [٣٢] ، حيث قام بحرق وتدمير الاماكن المقدسة في لجش[٣٣] وما هذه الحرب الا امتداد للحروب الطاحنة بين السلالتين حول مصادر المياه للأراضي الزراعية العائدة لهما .

وقد ذكر اورونميكينا هذه الهزيمة بشكل يدل على انه كان مستسلما لها موكلا عقوبة لوكال زاكيزي – لتجاوزه على حرمة المعابد في لكش – على الالهة حيث يرد :

لان الاوماني هدم اجر (؟) (لجش) فانه اقترف ذنبا
ضد الاله (ننجرسو) وسيقطع (ننجرسو) الايدي التي ترفع ضده
ان هذا ليس ذنب (اوركاجينا) ملك (جيرسو) عسى (نيدابا)
الهة (لوجال زاجيزي) (الشخصية) حاكم (اوما) ان تحمله اي
لوجال زاجيزي (نتائج) جميع (هذه) (الذنوب) [٣٤] .

لقد كانت للحروب والنزاعات المستمرة بين السلالتين اثاراً مدمرة على اقتصاد لكش فقد أشارت النصوص الاقتصادية التي دونت في زمن الحاكم انتيمينا ان كمية الحنطة المزروعة قد تقلصت الى (سدس) محصول الحبوب، بسبب ارتفاع نسبة الملوحة بشكل سريع مما اثر على زراعة الحنطة , وان سبب هذه الزيادة في الملوحة من زمن انتيمينا هي النزاعات المستمرة بين دولتي لجش واوما , وتحكم اوما بمجرى المياه المتفرع من نهر الفرات [٣٥] .

**النزاع على الطرق البحرية**

لقد كانت الطرق النهرية والبحرية ذات اهمية كبيرة في العراق القديم , فقد مثلت طرق نقل مهمة للمواد التجارية التي كان يحتاجها اقتصاد العراق القديم , وخاصة الاخشاب والبخور وخامات المعادن التي كان العراق يفتقر اليها .

وقد حرص معظم ملوك العراق القديم الذين بسطوا سيطرتهم على معظم اجزائه على الوصول الى سواحل البحر الاسفل (الخليج العربي) جنوبا والبحر الاعلى ( البحر المتوسط ) شمالا , ولغرض الوصول الى ذلك كانت تشن حروب دامية في سبيل ذلك, و كما اشار الى ذلك في احد نصوصه الملك لوكال زاكيزي انه بعد ان خاض حروب مريرة ضد دولة لجش واور ثم استولى على الوركاء وبعد ذلك استولى على معظم بلاد سومر واكد ومن ضمنها مدينة كيش والمدينة المقدسة في (نفر) , كما اشار الى ذلك احد نصوصه المدونة انه مد نفوذه من (البحر الاسفل الى البحر الاعلى) اي من الخليج العربي الى البحر المتوسط [٣٦] .

وقد شكلت المناطق التي تقع عبر البحار مناطق نفوذ حيوية للحكام الذين وحدوا العراق القديم , فهذا سرجون الاكدي ( ٢٣٧١- ٢٣١٦ق.م) قد وصل بنفوذه السياسي والثقافي الى كريت وقبرص بدلالة ما وجد من اثار حضارة العراق القديم فيهما وفي مقدمتها الاختام الاسطوانية , وهذا الامر لم يتم الابعد ان حرص سرجون الاكدي على خوض حروب مريرة لغرض السيطرة على موانئ البحر المتوسط ( الاعلى ) [٣٧], حيث قام بإخضاع اشهر الموانئ الفينيقية على البحر المتوسط مثل ابلا ( جبيل ) ويارموتي ( لعلها قرب جبيل )[٣٨] .

كما ازدادت الاتصالات مع سواحل الجزيرة العربية وفي مقدمتها بلاد دلمون ( البحرين ) وقد تم هذا الاتصال عن طريق البحر[٣٩], وهذا الاتصال لم يكن ليتم الابعد ان خاض سرجون حروبا مريرة للسيطرة على مدن وسواحل الخليج العربي (البحر الاسفل ) , وفد استطاع ان يكلل انتصاراته على المدن السومرية بالسيطرة على طرق التجارة الخارجية , وجاء في احد نصوصه ان سفن ملوخا ومكان وتلمون كانت ترسو في ميناء عاصمته اكد [٤٠].

ونفس الشيء تكرر مع ابن سرجون وهو ريموش ( ٢٣١٥- ٢٣٠٧ق.م ) اذ خاض حروبا ضد المتمردين على سلطته وقد ذكر فيما يخص موضوع الطرق البحرية انه فتح البحر ( الاسفل ) والبحر ( الاعلى ) [٤١].

وقام اخيه وخليفته مانشتوسو ( ٢٣٠٦- ٢٢٩٢ ق.م ) بخوض معركة بحرية عبر البحر الاسفل ( الحليج العربي ) وقد حارب فيها ( ٣٢ ) ملكا من ملوك المدن الواقعة على الجانب الاخر من ذلك البحر ( الاسفل ) وجلب الاحجار الجيدة منها[٤٢], وهنا نلحظ انه كان لطرق النقل البحرية اثر كبير في نشوب الحروب في العراق القديم وذلك للسيطرة على الطرق التجارية التي من خلالها يتم جلب المواد الضرورية للعراق القديم والتي كان يفتقر اليها مثل الاحجار والمعادن .

وحذا ابنه من بعده نرام سين ( ٢٢٩١ – ٢٢٥٥ق.م ) حذوه من خلال القيام بعمليات عسكرية تهدف الى السيطرة على اقاليم الخليج العربي لأهميتها التي مرت سابقا , اذ جاء في احد النصوص التي تعود اليه عبارة " غنائم مكان " وهذا يدل على حرب قد خاضها مع هذا الاقليم لغرض السيطرة عليه [٤٣] وجلب الغنائم منه .

**وقام** جوديا [٤٤]( ٢١٤٤ – ٢١٢٤ ق.م) بفتح كل الطرق للتجارة من البحر الاعلى الى البحر الاسفل[٤٥] ، اذ ورد ذلك في نص جاء فيه:

من البحر الشمالي

والى البحر الجنوبي

قد مهد له الطرق[٤٦]

وقد جاء في احد النصوص التي تعود الى اورنمو[٤٧] (٢١١٢– ٢٠٩٥ ق.م) انه مهد الطريق "من الجهات السفلى الى الجهات العليا" اي انه سار من البحر الاسفل (الخليج العربي) الى البحر الاعلى ( البحر المتوسط ) [٤٨], وبطبيعة الحال لم يكن هذا الوصول امرا سهلا ومتاحا بل كان قائما على شن حروب وفرض سيطرة ونفوذ على المدن المحاذية لسواحل هذه البحار.

ونفس الشيء قام به الاشوريين من خلال حرصهم على الوصول الى سواحل البحرين الاسفل والاعلى , ولم يكن هذا الوصول ليتم لولا شنهم حروب في سبيل ذلك , فقد قام الملك آشور ناصر بال الثاني [٤٩] ( ٨٨٢– ٨٥٩ ق.م) بتحريك جيوشه نحو سوريا الشمالية ثم توجه بعد ذلك نحو الجنوب ودخل لبنان عبر نهر العاصي و تلقى الجزية من المدن الفينيقية[٥٠] كما أشار إلى ذلك بقوله :

وفي تلك الأثناء اتخذت طريقي الى منحدرات جبل لبنان حتى بلغت البحر العظيم لبلاد امور وغسلت أسلحتي في البحر العظيم وقدمت الأضاحي للآلهة وتلقي إتاوة من ملوك ساحل البحر من ملوك صور وصيدا وبيليوس ( جبيل) وامورو ومدينة ارواد[٥١] .

وعمل اشور ناصربال الثاني نفس الشيء فيما يتعلق بالطرق النهرية وضرورة السيطرة عليها اذ عمد الى بناء مدينتين كي يضمن بذلك السيطرة الآشورية من الناحية الأمنية والتجارية وقد كانت تلك المدينتين واحدة على الجهة اليمنى من نهر الفرات، والأخرى على الجهة اليسرى [٥٢] ، حيث يرد بخصوص ذلك :

وقد بنيت مدينتين على الفرات – واحدة على هذه
الضفة أسميتها كار–آشور ناصر بال ، وواحدة على الضفة
الأخرى من الفرات أسميتها نيبارتي آشور [٥٣] .

كما قاد الملك الآشوري شلمنصر الثالث (٨٥٨– ٨٢٤ ق.م) حملة ضد المتمردين من القبائل الكلدانية القاطنة في الأجزاء الجنوبية من بابل والتي تشكل تهديداً للتجارة الاشورية مع الأجزاء الجنوبية ومنها الخليج, وقد استطاع اجبارها على دفع الاتاوة للملك الآشوري[٥٤] اذ يرد بخصوص ذلك :

تحركت من بابل الى كلديا ( و ) سيطرت على مدنهم وتوجهت الى
البحر العظيم واستلمت الإتاوات في بابل من بيت ياكين ومن بيت داكوري
( و) من موشاليم – مردوك من بيت اموكالي فضة وذهب وخشب الابنوس
( و ) عاج الفيلة [٥٥] .

ومن خلال استقراء نوع الإتاوة التي استحصلها الملك الآشوري من تلك القبائل نلاحظ أنها قد تضمنت أنواعاً مختلفة من المعادن الثمينة المختلفة والأخشاب والعاج التي يتم جلبها غن طريق البحر ( الخليج ) بشكل اساسي، وهذا يشير إلى نشاطهم التجاري، فضلاً عن تحكمهم بالطرق التجارية البحرية التي كانت تمر عن طريق مدنهم الجنوبية آنذاك [٥٦] , وبذلك قد ضمن الآشوريون إبقاء الصلة التجارية مع الخليج العربي من خلال السيطرة على القبائل الكلدانية التي عملت على جلب البضائع المختلفة من الهند وبلاد العرب عن طريق دلمون(البحرين) ومكان(عمان)[٥٧].

وقد اشار سرجون الاشوري( ٧٢١- ٧٠٥ ق.م ) فيما يخص سيطرته على سواحل البحر الاسفل ( الخليج ) من خلال النص الاتي :

عندما سمع اوبيزي ملك دلمون الذي يعيش مثل السمكة

في وسط البحر بأنباء هذه الانتصارات أرسل إلي الهدايا [٥٨] .

ومن خلال ذلك استطاع الآشوريون فرض سيطرتهم على الطرق والممرات المائية عبر منطقة كلدية والخليج العربي [٥٩] , ونتيجة لذلك سيطر الآشوريين على الأجزاء الجنوبية من العراق القديم وبذلك عاد الاستقرار والظروف الملائمة للتجارة البحرية[٦٠].

كما ابدى نفس الاهتمام بساحل البحر العلوي ( المتوسط ) لذا عمد الى شن حروب مركزة على المناطق الساحلية الفينيقية، وهذا ما تم للملك سرجون الذي أشار الى انه اخضع سبع ملوك من إقليم ( اياتانانا ) قبرص " الذين يبعد موطنهم مسافة سبعة أيام في بحر الشمس الغاربة " واجبرهم على دفع الاتاوة [٦١] الأمر الذي يشير الى توسع علاقات الآشوريين التجارية مع خارج مدن الساحل الفينيقي . ونفس الامر مع جزيرة كريت ( كيتون ) حيث يرد :

عندما ثار سكان كيتون ركبت البحر وأخضعتهم [٦٢] .

كما شن حملة عسكرية على ميناء اشدود نظرا لما يتمتع به من اهمية في التجارة البحرية وقد استطاع سرجون من الوصول الى العريش . وأقام هناك مركزاً آشورياً على الحدود المصرية ، وقد ذكر ذلك في احد النصوص :

لقد فتحت ميناء مصر المسدود ، وجمعت الآشوريين

والمصريين سوية وجعلتهم يتاجرون فيما بينهم [٦٣] .

واستمر اثر المياه ممثلا بالطرق التجارية البحرية على الحروب وسير عملياتها مع الملوك الاشوريين المتأخرين فقد قام اسرحدون (٦٨٠ - ٦٦٩ ق.م) بإنشاء مدينة جديدة تجارية آشورية بالقرب من صيدا [٦٤] لتكون نقطة مراقبة للتجارة مع شرقي البحر المتوسط ، حيث يرد :

أنا الذي فتحت صيدون الواقعة على ساحل البحر ودمرت كل مساكنها وأسوارها واقتلعت ودمرت ساحلها واستأصلت المكان الذي أقيمت عليه ، أما ملكها عبد – ملكوتي الذي فر أمام جيوشي صوب البحر فقد أخرجته من البحر كالسمكة وقطعت رأسه [٦٥].

كما قام اسرحدون بتشييد مدينة على ساحلها لغرض السيطرة على حركة التجارة والطرق٤ البحرية , اذ يرد بخصوص ذلك :

وشيدت مدينة أخرى أسميتها كار آشور – اخ – ادينا
( حصن اسرحدون ) وأسكنت فيها أقواماً من الجبال
ومن بحر الشرق كنت قد تغلبت عليها
وأقمت عليها احد قادتي حاكماً عليها [٦٦] .

وهنا نلحظ انه من اسباب هذه الحملة العسكرية المباشرة هو السيطرة على ميناء صيدا البحري ومن ثم التحكم بطرق التجارة البحرية .

كما نظمت العلاقات البحرية بمعاهدات موثقة ومن هذه المعاهدات هي المعقودة بين الملك الآشوري اسرحدون وملك صور بعل ، التي تضمنت حرية أبحار سفن صور في المناطق الخاضعة فعلياً للسيطرة الآشورية حيث ورد فيها :

إذا تحطمت ( غرقت ) سفينة لبعل او لشعب صور في ( ساحل )
بلاد الفلسطينيين او أي مكان على حدود إقليم آشوري ، فكل شيء
في السفينة ملك لأشور – آخ– ادن ملك بلاد آشور ، لكن يجب أن لا
يلحق أي ضرر بأي شخص على ظهر السفينة ( بل ) عليهم تسجيل
أسمائهم ( وإخبار ملك بلاد آشور). [٦٧]

وتنص المعاهدة ايضا على تعهد الملك الاشوري اسرحدون بحماية السفن التابعة لصور , حيث يرد بخصوص ذلك :

اذا تحطمت سفينة لبعل او لشعب صور في (ساحل) بلاد الفلسطينيين او أي مكان على حدود اقليم اشوري . فكل شيء في السفينة ملك لاسرحدون ملك بلاد اشور. لكن يجب ان لا يلحق أي ضرر باي شخص على ظهر السفينة (بل) عليهم تسجيل اسماؤهم (واخبار ملك بلاد اشور) [٦٨] .

وحددت هذه المعاهدة اسماء الموانئ السورية التي يمكن وصول سفن صور اليها وكالاتي :

هذه هي الموانئ والطرق التجارية التي منحها اسرحدون ملك بلاد اشور لخادمه بعل وهي تجاه عكا، دور في منطقة الفلسطينيين بأكملها وفي كل المدن داخل الاقاليم الاشورية على ساحل البحر وفي جبيل (عبر) لبنان كل المدن في الجبال كل مدن اسرحدون ملك بلاد اشور التي اعطاها اسرحدون ملك بلاد اشور لبعل ولشعب صور في سفنهم وكل تلك التي تمر في مدن (بعل ) في مدنه واملاكه ومرافئه وكل ما يقع في المناطق المتاخمة كما في الماضي [٦٩] .

ولم تستمر الامور سلمية مع مدينة صور فقد اعلنت عصيانها على الدولة الاشورية فقام اسرحدون بشن حملة عسكرية عليها ولجات سكان المدينة الى الاحتماء بمدينتهم و قد أبدت مقاومة ملحوظة, ولكن بعد مدة طويلة استسلم ملكها إلى الملك الاشوري[٧٠] ويبين اسرحدون ذلك في احد نصوصه بقوله :

استوليت على صور التي هي في وسط البحر وجردت ملكها بعل الذي وثق في طهراقا ملك اثيوبيا من مدنه وممتلكاته [٧١] .

وقد قدم بعل هدايا الولاء للملك اسرحدون الذي أبقاه حاكماً على جزيرة صور فقط واخذ منه جميع المناطق التابعة له في البر[٧٢] كما جاء في نص اسرحدون الآتي :

بعل ملك صور الذي سكن في وسط البحر ... وتخلى عن عبوديتي ... قوة اشور ملك الالهة وان عظمة جلالتي استولت عليه ... ضريبة كبيرة بناته مع مهورهن الثمينة

... هو ... كل ذلك الذي اوقفه ... وقبل قدمي ... مدنه التي كانت على الارض اليابسة اخذتها منه و ... اقمتها وجعلتها داخل حدود اشور [٧٣] .

**النزاع على الموارد المائية بشكل عام**

من ابرز مصاديق هذا النزاع واوضحها هو ما قام به الاموريين من تغلغلهم في العراق القديم ومحاولتهم السيطرة على موارد المياه والزراعة فيه , فقد وصفتهم النصوص المسمارية بانهم اقوام بدوية مترحلة لا تعرف المظاهر الحضارية , وكما ورد في النص:

المارتو الذين لا يعرفون الحبوب ...

المارتو الذين لا يعرفون البيت ولا المدينة

أجلاف الجبال ...

المارتو الذي يستخرج الكمأ...

الذي لا يثني ركبتيه ( لزراعة الارض )

... الذي لا يمتلك منزلا طوال حياته [٧٤]

ومن الصفات المتقدمة في النص السابق نجد مقدار الفرق الشاسع بين الاموريين وسكان العراق القديم من حيث توفر الموارد الزراعية وبضمنها موارد المياه الضرورية لها , لذا شكل هذا الامر سببا للنزاعات معهم- اي سكلن العراق القديم من سومريين واكديين - نتيجة رغبتهم في بسط سيطرتهم على موارد العراق القديم المائية والزراعية.

والمعروف ان الاقوام البدوية تحرص على السيطرة على موارد المياه لضمان المأكل لها ولمواشيها , وعلى هذا الاساس نجد اثر المياه ومواردها الزراعية واضحا فيما قام به الاموريين من حروبهم على منطقة الرافدين الغنية بالمياه والمزروعات .

وقد ذكرت تهديداتهم منذ زمن الملك الاكدي شار كاليشاري (٢٢٥٤-٢٢٣٠ ق.م) حيث قام بهزيمتهم في منطقة بسار [٧٥], وتكررت عملياتهم الحربية حتى وصل الامر بهم الى الاسهام في اسقاط سلالة اور الثالثة سنة ٢٠٠٤ ق.م .

**ثانيا – الاثر غير المباشر للمياه على الحروب**

هناك اثر مباشر للمياه في حروب العراق القديم فقد دخلت كعامل له حضور في هذه الحروب وان كان بشكل ثانوي , وقد تعددت صور هذا التأثير ويمكن ترتيبه كالاتي :

**تطور وسائل النقل المائية للجيوش**

أدى توسع الاشوريين عسكرياً الى اصطدامهم بأقوام كانت تقطن في مناطق تفصلها عنهم مياه الأنهار والاهوار والبحار ، هذه الظواهر الطبيعية كانت تشكل عائقاً لتقدم القطعات العسكرية الآشورية ولاسيما في موسم الفيضانات[٧٦] ، الأمر الذي دفع الملوك الآشوريون إلى الاهتمام بوسائط النقل المائية المختلفة ومنها القوارب التي وردت بالسومرية GIŠ MA2 وبالاكدية eilppu او[٧٧] ilippu ، التي تعد من وسائط النقل القديمة التي استعملت في بلاد الرافدين ، وقد استعمل الآشوريون هذه الواسطة في أغراض متعددة منها استعمال القوارب في عملية نقل الإتاوات والجزية من البلدان البعيدة عن بلاد اشور لأنها تعد من الوسائط السهلة في حركتها واقل تكلفة، فضلاً عن استعمال القوارب لنقل الجنود, فقد تحدث الملك ( اشور ناصر بال الثاني)، عن استعماله للاكلاك في إحدى حملاته على منطقة كركميش :

فعبرت الفرات الذي كان فائضاً بواسطة طوف

من جلد الماعز ( المنفوخ ) ودخلت بلاد كركميش "[٧٨] .

وبالطريقة نفسها عبر الملك ( شلمنصر الثالث) ، بواسطة الأكلاك في حملاته العسكرية في المناطق ذات الطبيعة المائية فيشير قائلاً :

عبرت الفرات في أكلاك صنعت من

جلود الماعز واستلمت الإتاوة [٧٩] .

وقام الملك سنحاريب ( ٧٠٤- ٦٨١ ق.م ) بتسيير اسطول ضخم من السفن لمهاجمة المتمردين من انصار مردوخ بلادان في منطقة الاهوار[٨٠] , وهذا يدل على تأثير مياه الاهوار على طبيعة وسائط النقل للجيوش لذلك استعملت السفن في ذلك .

**انقطاع المياه عن الجنود في الصحراء :**

كانت الحملات العسكرية التي تجري في المناطق الصحراوية تتميز بحضور الماء كعامل مهم في انجاحها من خلال توفره للجنود لغرض الشرب وسقي الدواب, لذلك قام اسرحدون عند حملته على مصر ( ٦٧٩ق.م) وعند اختراقه لصحراء سيناء بتامين المياه لجيشه من خلال الاتفاق مع البدو الذين امدوا الجيش الاشوري بالجمال اللازمة لنقل الماء [٨١] , مما جعل اجتياز الصحراء امرا ممكنا ويرد ذلك في هذا النص :

ولم يكن يوجد نهر على طول الطريق وقد كان علي ان امد جيشي بالماء بوساطة حبال وسلاسل ودلاء لسحبها من الابار وعندما اوامر اشور سيدي جاءت عن طريق الوحي إلى ذهني فرحت روحي ووضعت قرب ماء ... على الجمال التي احضرها لي كل ملوك العرب [٨٢] .

**المياه وسيلة انتقام الهي**

كان من صور تأثير المياه بشكل غير مباشر على الحروب في العراق القديم ان الاتفاقيات التي كانت تعقد لإنهاء نزاع مسلح تتضمن الطلب من الالهة بالانتقام من يحنث بوعوده من خلال قطع مياه الري والسقي عنه , حيث يرد في هذا النص :

عسى أن يضع ادد حامي قنوات السماوات والأرض نهاية لماتع ايلو،
ولأرضة وشعب بلاده بالجوع والعطش والقحط....عساهم أن يحرموا
من رعود ادد فينقطع عنهم المطر...إذا أذنب ماتع ايلو، وأبناؤه ونبلاؤه
بحق هذه المعاهدة فعسى أن لا يغني الفلاحون في بلاده أغنية الحصاد [٨٣] .

كما اشار اسرحدون لنفس الامر في احد نصوصه :

وعسى أن لا يسقط المطر، ولا الندى على حقولكم ومراعيكم

وعساها أن تمطر في بلادكم حجراً محرقا بدلاً من الطل والندى .

وعساها أن تنقطع أنهاركم وينابيعكم وأباركم [٨٤] .

**اجراء المياه على المدن المفتوحة ورمي انقاضها فيها**

من ابرز المصاديق على ذلك ما قام به سرجون الاشوري في حملته على اورارتو [٨٥]عندما قام جيشه بتحطيم السدود بحيث جرت مياه القنوات بشكل غزير فشكلت مستنقعات واسعة[٨٦] .

كما عمد سنحاريب عندما فتح مدينة بابل الى اغلاق مجرى النهر بأنقاض الابنية حتى تدفق الماء عبر اطلال المدينة [٨٧], عن نفسه في احد نصوصه :

لقد كان وقعي عليها اسوأ من وقع الطوفان [٨٨] .

وفي نص اخر :

انا دمرت واحرقت بالنار المدينة (بابل) واسس البيوت والاسوار الداخلية والخارجية (لمدينة بابل) جميع معابد الالهة الزقورة دمرتها ورميت انقاضها في قناة ارختو[٨٩])[٩٠] كما قام اسرحدون برمي انقاض مدينة صيدا في البحر , وقد وصف هذا الحدث في هذا النص :

انا فاتح صيدا التي تقع في وسط البحر انا الذي دمرت مبانيها واقتلعت اسوارها من اساساتها ورميتها إلى البحر واخفيت مكانها الذي نقف عليه وامام جيوشي هرب ملكها عبدي – ملكوتي إلى وسط البحر كأنه سمكه فاصطدته من وسط البحر وقطعت رأسه[٩١] .

**قطع المياه عن المدن المحاصرة**

من تأثيرات المياه غير المباشرة على الحروب هو قطع الماء عن المدن المحاصرة لإجبارها على الاستسلام , حيث يرد انه حين حاصرت القوات الاشورية مدينة صور منع عنها الطعام والماء وكما يصف لنا اسرحدون في نص حملته العاشرة ذلك:

فمنعت عن الساكنين في صور المحاصرة

الطعام والماء العذب اللذين يبقيان على الحياة [٩٢] .

**تجنب موسم سقوط الثلوج في الحملات العسكرية**

من تأثيرات المياه – بحالتها الصلبة( الثلوج )على الحروب في العراق القديم – وخاصة مناطقه الشمالية – ان الجيوش في المناطق الجبلية تتجنب في حملاتها فيها فصل الشتاء حيث تتساقط الثلوج وذلك لما يسببه من عرقلة واضحة لها , ومثال على ذلك حملة سرجون الاشوري على اورارتو عندما اختار لها لهذا السبب فصل الصيف من عام ٧١٤ ق.م [٩٣].

**تسخير الاسرى في صناعة السفن الحربية**

كان من نتائج الحروب في العراق جلب اعداد كبيرة من الاسرى وكان هؤلاء يسخرون في اعمال مختلفة , لكن ما يهمنا هنا هو تعلق اعمالهم باثر المياه في الحروب بشكل غير مباشر , فنتيجة لوجود عوائق مائية ممثلة بالبحار والانهار والمستنقعات فقد تم تسخير فسم من هؤلاء الاسرى في بناء السفن لاجتياز هذه المسطحات المائية , اذ قام سنحاريب ولغرض غزو بلاد عيلام ببناء اسطول ضخم من السفن في نينوى من قبل حرفيين سوريين وتم قيادته من قبل بحارة فينيقيين وقبرصيين في دجلة [٩٤], وهؤلاء كانوا من اسرى الحروب في مناطق الساحل السوري.

ويرد ايضا حول نفس الموضوع على لسان سنحاريب :

اسمح لعشرين من الصيدونين ليأتوا ويبنوا سفناً [٩٥] .

وقد اسهم الحرفيين المهجرين قسريا في ذلك ومنهم الحرفيين الحثيين الذين قاموا ببناء أسطول بحري كبير , وهذا ما نستشفه من احد النصوص التي تعود لسنحاريب، إذ يشير بقوله :

أسكنت الشعب ألحثي غنيمة قوسي في نينوى فبنوا

بذكاء سفناً قوية على الطراز الشائع في بلادهم [٩٦] .

**الاهوار والمستنقعات واستخدامها كملاذات للمتمردين والثائرين**

مثلت الاهوار والمستنقعات في جنوب العراق ملاذات مثالية للثائرين والمتمردين على السلطة سواء كانت في بلاد بابل ام اشور وبذلك اثرت بشكل غير مباشر في سير الحروب فيها, وقد ذكر انه بعد وفاة حمورابي ١٧٥٠ ق.م تمرد احد الاشخاص المدعو ( ايلوما – ايلو ) على السلطة واعلن العصيان في اقليم سومر [٩٧]– أي مناطق الاهوار – واحتمى بها , واعلن بذلك قيام سلالة القطر البحري او بابل الثانية واعقب ذلك حروب طاحنة بين الطرفين التي كانت الاهوار مسرحا لها .

ويضاف الى ذلك ما قام به مردوخ – ابلا – ادينا ( مردوخ بلادان ) عندما تمرد على الدولة الاشورية( ٧١٠– ٧٠٧ ق.م ) زمن سرجون الاشوري واحتماؤه بمناطق فبليته حيث المستنقعات الجنوبية [٩٨], وهنا نجد مدى تأثير المياه في توفيرها ملاذات امنة للمتمردين هربا من الجيوش التي كانت تزحف اليهم .

كما يذكر اسرحدون حول احد الاشخاص الذين اعلنوا عصيانهم واحتموا بمناطق الاهوار ما نصه :

بيل – اكيشا ابن بوناني الكمبولي الذي يسكن على بعد ١٢ بيرو في الماء ومستنقعات القصب مثل السمكة – بأمر اشور سيدي شعر بالخوف وبمبادرة خاصة منه جلب الضريبة وهدايا ثيران سمينه. وقبل قدمي اشفقت عليه واعلنت ثقتي به وعززت التحصينات الدفاعية في شابي – بيل – معقله الرئيس وسمحت للرماة بالإقامة هناك واغلقت المدخل نحو عيلام [٩٩].

**استعمال الانهر وسيلة لدخول المدن المحاصرة**

تذكر بعض المصادر[١٠٠] ان كورش الثاني الاخميني ( ٥٥٩–٥٣٠ ق.م) وبعد حصاره لمدينة بابل سنة ٥٣٩ ق.م ولغرض الاستيلاء عليها قام بخطة جريئة , اذ عمد الى تجفيف فرع نهر الفرات الذي يخترق مدينة بابل من خلال تحويل مجراه الى بحيرة قريبة , وعند نزول مستوى الماء الى حد وسط جسم الجندي دخل قسم من جيشه من مجرى النهر الجاف , واستطاع بذلك الاستيلاء على المدينة [١٠١], ولو صحت هذه الرواية نجد ان من اثر المياه على الحروب هو استعمالها وسيلة لفتح المدن المحاصرة

**الاستنتاجات:**

بعد اكمال البحث يمكن لنا استخلاص ابرز النتائج الموجودة فيه :

١. عرف العراق القديم وجود جميع انواع المياه بحالاتها الفيزيائية المتنوعة وهي الصلبة ممثلة بالثلوج في الجبال وسقوط الثلج والبرد , والسائلة ممثلة بمياه الانهر والبحيرات ( الاهوار ) والينابيع والبحار ( ممثلة بالخليج العربي ) والغازية ممثلة بالضباب الكثيف في مواسم الشتاء الرطبة والباردة , وجميع هذه الحالات كان لها تأثير مباشر وغير مباشر على الحوب الداخلية والخارجية .

٢. كان للنزاع على مصادر الارواء النهرية اثر مباشر في اندلاع حروب طويلة في العراق القديم , ولعل ابرز مصداق على ذلك هو الحرب بين سلالتي لكش الاولى واوما .

٣. كان للسيطرة على طرق النقل البحرية اثر واضح في الحروب العراق القديم التي خاضها للسيطرة على البحر الاسفل ( الخليج ) والبحر الاعلى ( البحر المتوسط )

٤. كان في السيطرة على الموارد المائية والزراعية بشكل عام اثر واضح في الحروب التي خاضها الاموريين للسيطرة على وسط وجنوب العراق القديم , لانهم كانوا قبائل بدوية مترحلة وكانوا يطمحون في الاستقرار في الاراضي الزراعية لكل من السومريين والاكديين .

٥. هناك اثار غير مباشرة للمياه على الحروب في العراق القديم كان منها : تطور وسائل النقل المائية للجيوش نتيجة اعتراضها بعوائق مائية من انهر وبحار , وبسبب انقطاع المياه عن الجنود في الصحراء حتم على الجيوش ضرورة توفير انظمة لتوفير المياه فيها ,اما تساقط الثلوج في بعض المناطق الجبلية فقد حتم على الجيوش ان تقوم بحملاتها العسكرية في فصل الصيف لتجنب المخاطر في فصل الشتاء نتيجة انغلاق الممرات الجبلية بالثلوج والبرودة القارسة .

٦. مثّلت المياه وسيلة انتقام الهي لمن يحنث بوعوده عند عقد الاتفاقيات بعد انتهاء الحروب وذلك من خلال الطلب من الالهة بقطع امدادات المياه عن الذي يحنث بوعوده , ونتيجة لوجود المدن على ضفاف الانهر فقد كان من وسائل العقوبة لهذه المدن الثائرة اجراء المياه عليها ورمي انقاضها فيها بعد هزيمتها في الحروب .

**الهوامش**

(1) CAD, m2.P.17

(2) CAD,G, P.142

(3) CAD,T,P.150:a

(4) CDA,P.20

(5) CAD,B,P.335:a

(6) CAD,I/J,P.107

(7) CAD,Š/3,P.347:a

(8) CAD,Z,P.160:b

(9) CAD ,q ,p. 12

(١٠) طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة , دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد, ج١ , ص , ٣١٧.

(١١) كو-ايدينا: هي مقاطعة بين لجش واوما وقد كانت كل منهما تحاول الاستيلاء عليها مما جعلها مصدر للمشاكل بين المدينتين. ينظر: صموئيل نوح كريمر، السومريون، ترجمة فيصل الوائلي , وكالة المطبوعات , الكويت , ص ٤٤٣

(١٢) فوزي رشيد , اوروكاجينا , بغداد , دار الحرية , ١٩٩٧, ص ١٨.

(١٣) صموئيل نوح كريمر، السومريون ، ص ٤٥٠.

(١٤) المصدر نفسه , ص ٣١٨.

(١٥) فوزي رشيد , ترجمات لنصوص ملكية سومرية، بغداد، ١٩٨٨ ، ص ٢٣. ينظر كذلك: صموئيل نوح كريمر، السومريون , ص ٤٤٧.

(١٦) فوزي رشيد , ترجمات لنصوص ملكية , ص١٨.

(١٧) صموئيل نوح كريمر، السومريون ، ٤٤٦.

(١٨) لوما : قناة حفرها اياناتم على حدود لجش (لنينجرسو) واطلق عليها (لوماجيمدوج) أي جيدة. ينظر: كريمر، السومريون ، ص٧٣.

(١٩) المصدر نفسه ، ص ٤٤٤.

(٢٠) عامر سليمان، العلاقات السياسية الخارجية، حضارة العراق، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٥ ، ج٢، ص١١٦.

(٢١) صموئيل نوح كريمر، السومريون ، ص٧٤.

(٢٢) المصدر نفسه ، ص ٤٥٠.

(٢٣) صموئيل نوح كريمر، السومريون , ص ٧٥.

(٢٤) فوزي رشيد , اوركاجينا , ص ٢٧.

(٢٥) حلاب : مدينة تقع الى الشمال من مدينة اوما . ذكرها بهذا الاسم فوزي رشيد في كتابه اوروكاجينا , ص٢٧.

(٢٦) زبلام: تعرف حاليا باسم ابزيخ وتقع على بعد بضع كيلومترات الى الشمال الشرقي من اوما. ينظر: فوزي رشيد، الشرائع العراقية القديمة، ط٣، بغداد، ١٩٨٧ ، ص ٢٢٦.

(٢٧) صموئيل نوح كريمر، السومريون، ص ٤٥١.

(٢٨) المصدر نفسه، ص ٧٥- ٧٦ .

(٢٩) احمد سوسه، تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الأثرية والمصادر التاريخية, بغداد,١٩٨٣ ، ج١ , ص٣٩١.

(٣٠) جعفر الساكني، نافذة جديدة على تاريخ الفراتيين في ضوء الدلائل الجيولوجية والمكتشفات الاثارية، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٣، ص٤٣.

(٣١) صموئيل نوح كريمر، السومريون، ص ٤٥١.

(٣٢) فاضل عبد الواحد، سومر أسطورة وملحمة , بغداد , ٢٠٠٠ ، ص ٦٦.

(٣٣) تيومينيف، الاشخاص العاملون في مزرعة معبد با-ؤو في لجش خلال عصري لوكالندا واوروكاجينيا، العراق القديم ، ترجمة سليم طه التكريتي , ط٢ , بغداد , ١٩٨٦, هامش صفحة ١٧٠.

(٣٤) صموئيل نوح كريمر، السومريون ، ص ٧٧.

(٣٥) فوزي رشيد، الملك حمورابي مجدد وحدة البلاد، بغداد، دار الحرية للطباعة والنشر، ١٩٩١ ، ص ٢٢.

(٣٦) فاضل عبد الواحد، من ألواح سومر إلى التوراة , بغداد, ١٩٨٩ ، ص ٤٧-٤٨.

(٣٧) طه باقر , المقدمة , ص ٣٥٩.

(٣٨) المصدر نفسه , ص ٣٦٥

(٣٩) المصدر نفسه , ص ٣٦٠

(٤٠) المصدر نفسه , ص ٣٦٥

(٤١) المصدر نفسه , ص ٣٦٧ .

(٤٢) المصدر نفسه , ص ٣٦٨

(٤٣) المصدر نفسه , ص ٣٧٢

(٤٤) هو الحاكم السابع لسلالة لجش الثانية.

(45) Barton, G, The Royal Inscription of Sumer and Akkad, London, 1929 , p. 265

(٤٦) فوزي رشيد، ترجمات نصوص سومرية ، ص١٣٩.

(٤٧) هو مؤسس سلالة اور الثالثة ٢١١٢- ٢٠٠٤ ق.م .

(٤٨) طه باقر , المقدمة , ص ٣٨٣ .

(٤٩) رمضان عبده علي ، تاريخ الشرق الأدنى القديم وحضاراته ، القاهرة , دار نهضة الشرق – ٢٠٠٢ , ج ٢، ص١٠٨ .

(50) Johns . C .H . W , Ancient Assyria, Cambridge, 1912., pp . 90 – 91 .

(51) ANET , P 276.

(52) Olmstead .A .T, Assyrian Historiography , University of Missouri ,1916 , p98 .

(53) Johns , Ancient Assyria , p90 .

(٥٤) جورج رو ، العراق القديم ، ترجمة: حسين علوان حسين , بغداد ,١٩٨٤ ، ص٣٩٩ .

(55) 37 . RIMA , Vol.3 , P

(٥٦) حسين يوسف حازم ، الملك الآشوري شلمنصر الثالث ٨٥٩-٨٢٤ ق .م ، رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الآداب – جامعة الموصل -٢٠٠١ ، ص٣٠ .

(٥٧) سيتون لويد ، أثار بلاد الرافدين ، ترجمة : سامي سعيد الأحمد , بغداد,١٩٨٠ ، ص٢٢١.

(58) ARAB , vol. 2 , p21 .

(٥٩) قاسم محمد علي ، سرجون الآشوري ٧٢١-٧٠٥ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة بغداد , كلية الآداب, ١٩٨٣ . ص ٧٦-٧٧ .

(٦٠) هاري ساكز ، البابليون , ترجمة: سعيد الغانمي, بيروت, دار الكتب الجديدة المتحدة, ٢٠٠٩, ، ص٢٣٣ .

(٦١) جورج رو ، العراق القديم ، ص٤٢٠ .

(٦٢) علي جبار عزيز , تأثير الحروب الخارجية في الحياة الاقتصادية والاجتماعية في المملكة الآشورية الحديثة٩١١-٦١٢ ق.م, رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية , جامعة واسط , ٢٠١١, ص ٧٠.

(63) Elat. M ,"The economic Relations of the Neo-Assyrian Empire With Egypt ,(JAOS)Vol.98 (USA-1978).

(٦٤) جورج كونتينو، الحياة اليومية في بلاد بابل آشور ، ترجمة : سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي ، ط٢ , بغداد ,١٩٨٦ ، ص ٢٠-٢١ .

(65) ARAB , vol. 2 , pp211-212 .

(66) ibid , pp211-212 .

(٦٧) وليد محمد صالح فرحان ،العلاقات السياسية للدولة الاشورية ، رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الآداب , جامعة بغداد , ١٩٧٦ ، ص ١٤٦ .

(٦٨) عامر سليمان ، القانون في العراق القديم، ط٢ , بغداد, دار الشؤون الثقافية العامة , ١٩٨٧م، ص ١١٠.

(69) ANET,P.534.

(٧٠) هديب حياوي، دور حضارة العراق القديم في بلاد الشام، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القادسية ، ٢٠٠٢م ، ص ١٩٦.

(٧١) محمد ابو المحاسن عصفور، المدن الفينيقية ، بيروت ، ١٩٨١م، ص ٤٤.

(٧٢) هديب حياوي، دور حضارة العراق القديم في بلاد الشام ، ص ١٩٦.

(73) ARAB ,Vol. II, P.217, No.547.

(٧٤) جورج رو , العراق القديم , ص ٢٢٩

(٧٥) طه باقر , المقدمة , ص ٤٠٨. منطقة بسار : يمكن تحديدها في المرتفعات التي تقع بين تدمر ودير الزور . المصدر نفسه , ص ٤٠٨.

(٧٦) يوسف خلف ، صنوف الجيش الاشوري ,الجيش والسلاح , ج١ ، ص ص٣٧٠-٣٧١ .

(٧٧) CAD , E , Vol- 4 , p90 .

(٧٨) البرت كيرك كريسون، الكتابات الملكية لأشور ناصر بال الثاني، ترجمة: صلاح سليم علي, الموصل-٢٠٠٤ , ، ص٢٧ .

(79) RIMA , Vol.3 , p15 .

(٨٠) طه باقر , المقدمة ,ص ٥١٩ .

(٨١) احمد فخري ، مصر الفرعونية ، القاهرة ، ١٩٥٧م، ص ٣٥٧.

(٨٢) أحمد حبيب سنيد , اسرحدون ٦٨٠ – ٦٦٩ ق . م, رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية , جامعة واسط , ٢٠٠٦, ص ١٤٣.

(٨٣) وليد محمد صالح فرحان ،العلاقات السياسية للدولة الاشورية , ص١٤٣.

(84) Wiseman. D.J," The Vassal treaties Esarhaddon"IRAQ,Vol-20(London-1958)p. 189 .

(٨٥) اورارتو: هي مملكة تقع اطلالها قرب بحيرة وان في جنوب شرق تركيا .ينظر حولها : جورج رو , العراق القديم ص ٤١٧-٤١٩.

(٨٦) هاري ساكز , قوة اشور , ترجمة عامر سليمان , بغداد , مطبعة المجمع العلمي , ١٩٩٩, ص ١٣٩.

(٨٧) بيلافسكي , اسرار بابل , ترجمة رؤوف موسى الكاظمي , دار المأمون للترجمة والنشر , بغداد , ٢٠٠٨, ص ٢٦.

(٨٨) مارغريت روثن ،تاريخ بابل، تعريب رينه عازر وميشال ابي فاضل، بيروت، ١٩٧٥م، ص ٣٨.

(٨٩) قناة ارختو : وهي فرع من نهر الفرات يمر بمدينة بابل ثم يتجه إلى كيش ورد ذكره في النصوص المسمارية ، ينظر: طه باقر، المقدمة ، ص ٤٨.

(90) Luckenbill .D.D. The annals of Sennacherib , Vol. 11, Chicago 1924, P.15.

(91) ANET, P.291.

(92) Luckenbill. D. D. ARAB, Vol. II, P.219,

(٩٣)هاري ساكز , قوة اشور , ص ١٣٧ .

(٩٤) جورج رو , العراق القديم , ص ٤١٩.

(٩٥) رضا الهاشمي ، الملاحة النهرية في بلاد وادي الرافدين, مجلة سومر, مج- ٣٧ ،ج ١- ٢ ، ١٩٨١ ، ص٤٠ .

(96) Luckenbill , The Annals of sennacherib, vol. 2, Chicago, 1924. , p.73 .

(٩٧) جورج رو , العراق القديم , ص ٣٢٩ .

(٩٨) هاري ساكز , عظمة بابل، ترجمة: عامر سليمان, جامعة الموصل، ١٩٧٩ , ص ١٤٢ .

(٩٩) ARAB, Vol.11, P.215 .

(١٠٠) هيرودتس , الكتاب الاول , ص ١٩١ .

(١٠١) بيلافسكي , اسرار بابل , ص ٣٢٠.

## قائمة المصادر

### العربية


- أحمد حبيب سنيد , اسرحدون ٦٨٠ – ٦٦٩ ق . م, رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية , جامعة واسط , ٢٠٠٦.
- احمد سوسه، تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الأثرية والمصادر التاريخية, بغداد,١٩٨٣ ، ج١.
- البرت كيرك كريسون، الكتابات الملكية لأشور ناصر بال الثاني، ترجمة: صلاح سليم علي, الموصل-٢٠٠٤ .
- بيلافسكي , اسرار بابل , ترجمة رؤوف موسى الكاظمي , دار المأمون للترجمة والنشر , بغداد , ٢٠٠٨.
- تيومينيف، الاشخاص العاملون في مزرعة معبد با-ؤو في لجش خلال عصري لوكالندا واوروكاجينيا، العراق القديم ، ترجمة سليم طه التكريتي , ط٢ , بغداد , ١٩٨٦.
- جعفر الساكني، نافذة جديدة على تاريخ الفراتيين في ضوء الدلائل الجيولوجية والمكتشفات الاثارية، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٣.
- جورج رو ، العراق القديم ، ترجمة: حسين علوان حسين , بغداد .
- جورج كونتينو، الحياة اليومية في بلاد بابل آشور ، ترجمة : سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي ، ط٢ , بغداد ,١٩٨٦ .
- حسين يوسف حازم ، الملك الآشوري شلمنصر الثالث ٨٥٩-٨٢٤ ق .م ، رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الآداب – جامعة الموصل .
- رضا الهاشمي ، الملاحة النهرية في بلاد وادي الرافدين, مجلة سومر, مج-٣٧ ،ج ١- ٢ ، ١٩٨١ .
- رمضان عبده علي ، تاريخ الشرق الأدنى القديم وحضاراته ، القاهرة , دار نهضة الشرق – ٢٠٠٢ .
- سيتون لويد ، أثار بلاد الرافدين ، ترجمة : سامي سعيد الأحمد , بغداد,١٩٨٠.

- صموئيل نوح كريمر، السومريون، ترجمة فيصل الوائلي , وكالة المطبوعات , الكويت
- طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة , دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد , ج.١
- عامر سليمان ، القانون في العراق القديم، ط٢ , بغداد, دار الشؤون الثقافية العامة , ١٩٨٧م.
- ـــــــــــــ، العلاقات السياسية الخارجية، حضارة العراق، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٥ ، ج٢.
- علي جبار عزيز , تأثير الحروب الخارجية في الحياة الاقتصادية والاجتماعية في المملكة الآشورية الحديثة٩١١-٦١٢ ق.م, رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية , جامعة واسط , ٢٠١١.
- فاضل عبد الواحد، من ألواح سومر إلى التوراة , بغداد, ١٩٨٩.
- فوزي رشيد , ترجمات لنصوص ملكية سومرية، بغداد، ١٩٨٨.
- ـــــــــــــ , اوروكاجينا , بغداد , دار الحرية , ١٩٩٧.
- ـــــــــــــ ، الشرائع العراقية القديمة، ط٣، بغداد، ١٩٨٧.
- ـــــــــــــ ، الملك حمورابي مجدد وحدة البلاد، بغداد، دار الحرية للطباعة والنشر، ١٩٩١ .
- قاسم محمد علي ، سرجون الآشوري ٧٢١-٧٠٥ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة بغداد , كلية الآداب, ١٩٨٣ .
- مارغريت روثن ،تاريخ بابل، تعريب رينه عازر وميشال ابي فاضل، بيروت، ١٩٧٥م.
- هاري ساكز , عظمة بابل، ترجمة: عامر سليمان, جامعة الموصل، ١٩٧٩ .
- ـــــــــــــ , قوة اشور , ترجمة عامر سليمان , بغداد , مطبعة المجمع العلمي , ١٩٩٩.
- ـــــــــــــ ، البابليون , ترجمة: سعيد الغانمي, بيروت, دار الكتب الجديدة المتحدة, ٢٠٠٩.

- هديب حياوي، دور حضارة العراق القديم في بلاد الشام، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القادسية ، ٢٠٠٢م ، ص ١٩٦.
- وليد محمد صالح فرحان ،العلاقات السياسية للدولة الاشورية ، رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الآداب , جامعة بغداد , ١٩٧٦ .
- يوسف خلف ، صنوف الجيش الاشوري , الجيش والسلاح , ج١ .


**الاجنبية**


- ANET .
- Barton, G, The Royal Inscription of Sumer and Akkad, London, 1929 .
- CAD
- Elat. M ,"The economic Relations of the Neo-Assyrian Empire With Egypt ,(JAOS)Vol.98 (USA-1978).
- Johns . C .H . W , Ancient Assyria, Cambridge, 1912 .
- Luckenbill , The Annals of sennacherib, vol. 2, Chicago, 1924.
- Luckenbill .D.D. The annals of Sennacherib , Vol. 11, Chicago 1924.
- Olmstead .A .T, Assyrian Historiography , University of Missouri ,1916.
- Wiseman. D.J," The Vassal treaties Esarhaddon"IRAQ,Vol-20(London-1958).

## ABSTRACT

Water is a chemical compound composed of two atoms of hydrogen and oxygen atoms ,its chemical symbol H2O, has three cases in nature are liquid and solid and gaseous, and be 3/4 of the earth's surface.

The importance of water in the economic activities of the most prominent of which is agriculture, so it has gained a remarkable and touching on all aspects of life in Iraq, including the importance of military activities.

That concerns us in this research are the effect of water in three statement on the wars inancient Iraq, where the research is divided into two paragraphs each them on secondary addresses:

First, the direct effect of the water on the ancient Iraq wars, and included:

Sources conflict on the river perfusion Control of the sea lanes Conflict over water resources in general Secondly, the indirect effect of water on the ancient Iraq wars, and included: Harnessing the prisoners in military shipbuilding industry

Hold water on the open cities and throw the ruins The water means divine revenge Water prevents for the soldiers in the desert Marshes and used as havens for insurgents and rebels.